

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[77] الآيات: 109 - 112 فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْذِبُهُمْ هَؤُلَاءِ

مَا يَعْذِبُهُمْ وَلَا كَمَا يَعْذِبُهُمْ أَبَاقُوهُمْ مِّن قَبْلُ وَإِنَّهُمْ لَمُؤَفَّوهُمُ

نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ 109 وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَآخَذْتُلُفَ

فِيهِ وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَفُضِّلَ بِعِندَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي

شَكٍّ مِّمَّنْهُ مُرِيدُونَ 110 وَإِنَّ كَلِمَ لِّمَّا لَيُؤَفَّيْنَهُمْ رَّبِّكَ

أَعْمَلَهُمْ إِنْ زُلْهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ 111 فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن

تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنْ زُلْهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بِصِيرٌ 112 التفسير الاستقامة

والثبات: هذه الآيات - في الحقيقة - بمثابة تسلية لخاطر النبي(صلى الله عليه وآله

وسلم)، كما أنها نازلة لبيان وظيفته ومسؤوليته، وفي الواقع إن من أهم النتائج التي

يُتوصل إليها من القصص السابقة للأُمم الماضية هي أن لا يكثر النبي ومن معه من

أتباعه المؤمنون حقاً من كثرة الأعداء، ولا يخافوا منهم، ولا يشكّوا أو يترددوا في

هزيمة عبيدة الأصنام والظالمين الذي يقفون بوجههم، وأن يواصلوا طريقهم ويعتمدوا على

الله واثقين به.